المرأة
AL MAR'A
magazine

جورجين م
«كول
حققت
الدبلوم

مزينو ال
إن

تقد
المرض والام
حقوق ض

في أول يوم مد
قرطاسية «تفرفح»

خاص وجريء

ماجدة الرومي

«كرامتي فوق كل اعتبار!»

انتِ حياتكِ الشخصية والعمل: التوازن المطلوب

المرأة AL MARA العدد ٤٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٢

وأضاف ان هنالك وسائل عدة لازالة الوشم، اما عن طريق عملية جراحية بواسطة الكهرباء اي حرق الجلد وازالته (اللايزر) ولكن هذه الوسيلة قد تعرّض الانسان الى المشاكل حسب الموجة الضوئية، لانها تختلف بحسب اللون او الآلات: «**ان كل هذه الوسائل تخلّف وراءها اثراً**». ولكن اذا كان هناك ضرورة للرسم على الجلد فالطريقة الاصحّ هي الحنة الخالية من الخطر.

موضة او عقد زواج؟

ظاهرة الزواج بالوشم ظاهرة ابتدعها الشباب هرباً من التقاليد الدينية ومن المسؤولية. وهو زواج يقومان فيه الشاب والفتاة برسم وشم موحّد يُعتبر عقد زواج بينهما على اعتبار ان ما يفعلانه هو «حلال».

وكان للشيخ **شوقي زعيتر** رأيه في الموضوع: «**انها بدعة لا يسمح بها الدين الاسلامي وهي نتيجة جهل الشباب لمبادىء ديانتهم ورغبتهم بالخروج عن الاطار الديني. الزواج هو اتفاق بين شخصين بمشاركة الله ومباركته لهما**».

كذلك كان للأب **حنا صادر** رأي بالموضوع معلّقاً: «**ان الوشم خارج عن معتقدات الكنيسة خصوصاً بما يخصّ العلاقات بين الشاب والفتاة**».

هناك طرق عديدة لازالة الوشم تعتبر من اختيار الدجالين كونها غير سليمة ولا تهتم بصحة الانسان

من ردود الفعل الناجمة عن استخدام الابر الاحمرار والاورام المؤقتة

فالجاذبية الجسدية بين الشاب والفتاة هي باطلة وخارجة عن تعاليم الكنيسة: «**ان الحب دعوة يلتقي فيها الشاب والفتاة، انه نوع من النداء الروحي او الدعوة الروحية اكثر مما هو دعوة جسدية**».

هذه البدعة برأيه ناتجة من جهل ديني ومن عدم اطلاع على الديانة لدى الشباب وتغيّر عن قلّة الايمان.

شهادة

روني الصخر:
«ما كنت عارف رح أوصل لهون»

«رسمت الوشم على زندي عندما رأيت انها موضة. فقررت ان اواكب العصر. لقد كان قراري «طيشنة ولاد». عندما اردت ان ارسم وشماً آخر، لم أشأ ان ترتسم الرسومات في انحاء جسمي كله لذا فضلت ان امحو الوشم الاول وأرسم مكانه وشماً آخر. ذلك بعدما سمعت انني استطيع محوه. هكذا استخدمت نوعاً من «الاسيد» فوق زندي. ولم أكن اعرف انني سأصل الى هذه النتيجة، لم أتألم كثيراً لان الاسيد كان يحرق ويكوي مكانه. انما وبعدما اختفى الوشم ليحتل مكانه اللحم الميت، فحاولت المعالجة بدواء. انما اصبح هذا اللحم اكثر سماكة، فحاولت قطعه لكنني لم استطع لسماكته. قصدت اطفائياً فأعطاني دواء كي اخفض من السماكة. حينها تسرّب الدواء الى الداخل فالتهب الجرح ورحت اعاني من الحرارة المرتفعة. حاولت مداواته لكنني عجزت فبقيت هكذا لحوالي الاسبوع. فقصدتُ البحر لعل المياه المالحة تفيد الجرح انما دون جدوى. بعدها عرّفني صديقي الى شخص في الدفاع المدني يركب ادوية بنفسه فأعطاني دواء طوال فترة شهر ونصف الشهر، مما ساعد على انتزاع اللحم الميت وانما تكرست مكانه فجوة عميقة هي نتيجة ذلك الحرق».

«أنصح من يريد ان يوشم جسمه الا يفعل ذلك لانه لا بد وان يملّ منه فيتمنى لو انه لم يفعل فيضطر الى محوه. الاسيد مؤذٍ اما اللايزر فمكلف وليس في استطاعتنا دوماً توسله. لذا من الافضل تجنب الوشم اساساً».

مايا نادر

الكربون، الاحمر على الزئبق والاصفر على الكادميوم، اما الاخضر فيحتوي على الكروم. لذا فان هذه المكونات لا بد ان تتفاعل مع الجسم.

في هذا الاطار كان للدكتور ابي راشد كلام حول مخاطر الوشم الكثيرة حيث اشار الى ردود الفعل الناتجة من استعمال الابرة كالاحمرار او الورم وينصح في حال حصولها باستعمال مراهم مرطّبة ويفضّل استعمال المراهم المعالجة للالتهابات وذلك لتخفيف الوهج. ويضيف الى ان هنالك خطر التعرّض للامراض المنتقلة بالدّم كالسيدا مثلاً في حال عدم تغيير الابرة لكل زبون. بالاضافة الى خطر الاصابة بالتهابات ناجمة عن قلة التطهير والنظافة او عن الوخز بالابرة، واحياناً تنتج حساسية من جرّاء الادوات المستخدمة.

واقتناعاً منه بان الطب يحفظ صحة الانسان وانه ليس هنالك من طريقة مفيدة للانسان وليس للطب فيها اي علم، شدد على ضرورة لجوء الانسان الى الطب كما تطرّق الى ماء الثار (صبغة اليود) لازالة الوشم واعتبرها «**من اختيار الدجّالين... هي طريقة غير رصينة ولا تهتم بصحة الانسان. هي باختصار شعوذة وطريقة غير سليمة**».

المطربة انستازيا وشم الشمس يشرق من اسفل الظهر

القوة والرجولة وذلك في اماكن ظاهرة من اجسادهم ابرزها الزناد. اما الفتاة فترسم الاشكال المعبّرة عن الرقة والجمال كالوردة او الدلفين فوق الكتف وعند الكاحل للتميّز ايضاً ولفت الانظار. واستخلصت الدكتورة سبع رأياً في ان «**من يوشم جسده بالكامل للتميز والاختلاف فانما يكون ذلك ناجماً عن شعور حاد لديه بالدونية في وسطه الاجتماعي**».

رسومات ونقوشات اينما كان

اقتناع شخصيّ

صاحب مركز «سكين ديب» للتجميل بالوشم **هادي بيضون** الذي بدأ مزاولة هذا «الفن» في العام ١٩٩٥ اكد ان «**موضة الوشم ظهرت في لبنان في التسعينيات، رغم ان عمرها يعود الى آلاف السنين. حالياً تعتبر انها وصلت الى اوجها حيث الطلب عليها بين الشباب**».

ويحدد هادي الوشم بأنه «**صورة تُخطط فوق الجلد بواسطة حبر يتشربه من خلال ابرة تدخل حوالي ملليمتر ونصف تحت الجلد، ويبقى مدى الحياة**»، مع تنبيهه الى ان هذا الوشم متى رُسِمَ لا يُمكن ان يختفي لوحده ولا وجود لوشم يدوم لفترة زمنية معيّنة.

ويعدّد هادي الاسباب التي تكمن وراء رغبة الناس في رسم الوشم ويجدها متعددة، منها التاريخية والتقليدية القبائلية: «**عندما يبلغ الشاب سن الثالثة عشرة، يعمد الى رسم وشم ليبرهن للقبيلة انه بات قادراً على تحمّل الالم، اي انه سيكون قادراً على تولي المسؤولية**».

ومن الضروريات القبائلية فقد يلتزم اعضاء القبيلة الواحدة بوشم معيّن للتعريف عن انفسهم. واجتماعياً فيبرز على الشكل التالي: اذا كان الشخص ينتمي الى فئة المشاغبين يرسم شكلاً معيناً ليبرهن عدم اكتراثه بأقاويل الناس، ورغبته في إثبات شخصيته المتفردة. بالاضافة الى كل ذلك، هناك الاسباب الشخصية التي تدفع بالفرد الى الاقتداء بأشخاص معينين فيقلدهم ويرسمهم ليتمثل بهم.

وثمة دوافع دينية بحسب هادي، ذلك ان الاوشام تختلف بحسب الديانات والفرد يعبّر عن انتمائه الى ديانة معيّنة، تماماً كما يعلّق رمزاً لديانته حول الرقبة.

وعن كيفية الرسم على الجلد، فقد اشار الى ان الرسم يتم اولاً على الورقة ومن ثم تُطبع الصورة على الجسم اما يدوياً بواسطة ابرة واما آلياً. وفي كلا الحالتين وُجب على من يقوم بالوشم ان يجيد فن الرسم لكي يبرع في عمله، اضافة الى اتقانه الامساك بالآلة. وقد اشار الى ان وجوب تغيير الابرة من زبون الى الآخر هي عملية روتينية، طبيعية وضرورية والاهم النظافة. اما عن طريقة تعلّم وشم الاجسام، فقد حدّد هادي طريقتين، مع ضرورة اجادة الرسم في كلا الحالتين. اما بمفرده ومن خلال التجربة واما في مركز تجميل حيث يتعلّم هذه المهنة.

وعن اماكن الوشم في الجسم، لم يعط هادي افضلية لمكان على آخر حيث بالامكان الرسم في كل «الاماكن الجلدية» وليس هناك اي مكان معيّن، ولا حتى جنس معيّن. فعدد الفتيات كالشباب تماماً بل ان عددهن اكبر نظراً لاهتمامهن بالاكسسوار والتزيين اكثر من الشباب، وبالتالي فان توفّر المال يساهم في زيادة الاقبال على هذه الموضة.

واخيراً، وعن العلاقة بين ظاهرتي «عبدة الشيطان» و«الوشم» يقول هادي: «**ما الوطعمة ولا الو دخل. فالوشم هو «اقتناع شخصي ورغبة داخلية» مشيراً بذلك الى ان مبدأ الجمجمة ليس الا دلالة على قتل الموت او السيطرة عليه، تماماً كرسمة الافعى التي تعبّر عن كسب قوة هذا الحيوان. كالطعم اي ما يعطي مناعة على الشرّ**» **وليس هناك اي تأثير سلبي على الحياة او على المجتمع**». وانهى معلقاً على طرق ازالة الوشم: «**ليس من طريقة لازالة الوشم الا بالليزر**».

الطب يحفظ صحة الانسان

يقول الدكتور **جوني ابي راشد** الاختصاصي بالامراض الجلدية ان عملية الوشم تتم بطريقتين، اما بواسطة ابرة او من خلال آلات خاصة تعمل على الكهرباء. وبهذه الحالة يكون وخز الابرة اعمق من الوشم يدوياً. تخترق الابرة طبقتين من الجلد، طبقة الجلد الخارجية «الادمة» اي باطن الجلد فيترك الحبر الذي تختلف ألوانه بين الاحمر والاسود والاصفر. وتشير المعلومات الى ان مكونات الحبر تختلف بحسب اللون. الحبر الاسود يحتوي على ◄

تحقيق

عادة شعبية تحوّلت الى موضة ساحقة

من الرسم بالكلمات ولغة القلب الى التعبير بالرسومات ولغة الجسد. فنّ الرسم تتشعّب من الورق، الى الجدران، فالى الاجساد. ظاهرة الوشم موضة ساحقة اغرت العالم كله بهوس الرسم على الاجساد بطرق وأساليب عدة يعرف عنها بانها مواكبة للعصر. انه حفر الحبر داخل الجلد، تحت صورة معينة فوق رقعة من الجسد عن طريق ابرة تستخدم كريشة للرسم. ففي اطار معالجتنا لهذا الموضوع تطرّقنا الى معظم نواحي هذه الظاهرة الفريدة من نوعها من علم الاجتماع الى مراكز التجميل الى طبيب للامراض الجلدية وصولاً في آخر المطاف الى شهادة من خبرٍ بنفسه هذا النوع من الرسم فوق جسده، فكانت له آراء وملاحظات حول النتائج السلبية والمعاناة التي لقيها من جراء هذه التجربة.

اشكال للحيوانات القوية تغري الرجل فيختارونها للدلالة على الرجولة

الوشم... إسمع تفرح... جرّب تندم!

تقاليد قديمة وعادات مجدّدة

مي ميشال سبع، الدكتورة في علم الاجتماع التربوي ومعدة اطروحة حول «المرأة العربية والمحرّمات»، علّقت على ظاهرة الوشم بأنها عادة قديمة جداً وتعود الى آلاف السنين الى بدء تشكيل الحضارات البشرية، مشيرة الى ان للميثولوجيا ورموزها المنطلقة من الشرق دوراً كبيراً في ترسيخ فكرة الوشم، اذ انها عبارة عن تخيّلات ورموز يجسّدها الانسان بفكرة الوشم للتعبير عن الانتماء وعن المبادىء الميثولوجية.

وان عدنا الى التاريخ القديم نرى ان كل القبائل كانت لديها ما يسمى «بالطوطم» رمز القبيلة ويكون مختلفاً عن رموز سائر القبائل، يعرّف عنها ويميّزها ويمكن ان يتحّد اي شكل من اشكال الحيوانات. فأفراد القبيلة كانوا يرسمون شكل «الطوطم» فوق اجسادهم كوشم دائم للدلالة الى انتمائهم النهائي الى هذه القبيلة او تلك واعلاناً لاحترامهم وولائهم لطوطم القبيلة.

وتشير الدكتورة سبع الى اهمية الوشم قديماً لدى المسيحية والاسلام معاً، رغم اختلافه عن المتداول من الرسومات الحالية. ففي الحروب الصليبية كانت الجماعات المقاتلة السرية ترسخ وشمها في مكان معين في اجسادها لكي تتميز عن سواها من الجماعات ولكي تتعرّف الى بعضها في الحروب المتعددة. وفي ايامنا هذه حافظ الاقباط على هذه الظاهرة لكونهم من الاقلية في مصر، يلجأون الى وشم الصلبان فوق ابديهم وخصوصاً فوق الاصابع لتأكيد انتمائهم الى الدّين المسيحي.

وبالنسبة الى الدين الاسلامي هناك الوشم بالحنة المحصورة بالنساء. فالعروس المغربية مثلاً يجب ان تكون دائماً موشومة بالحنة، مشيرة الى ان الاسلام شجّع على الحنّة وما يؤكد ذلك، حديث ورد في كتاب «تحفة العروس ومتعة النفوس» لمحمد بن احمد التيجاني:

«وروى معاوية بن يحيا ان امرأة دخلت على عائشة فسألها النبي، من هي؟ فقالت، هي فلانة زوجة فلان. فقال النبي اني لأكره المرأة ان تكون ملداء مرهاء، وملداء تعني التي ليس في اطرافها حناء ومرهاء التي ليس في عينيها كحل».

«وأمّت امرأة من وراء ستر بكتاب في يدها الى النبي فقبض على يدها وقال، ما ادري أيد رجل او يد امرأة؟ فقالت، بل امرأة. قال، لو كنت امرأة لغيّرت اظافرك بالحنة».

اما بالنسبة الى ظاهرة الوشم حالياً، فقد رأت الدكتورة سبع انها لا تزال رائجة حتى ايامنا هذه، خصوصاً بين قبائل افريقيا كأثيوبيا مثلاً. نساء تلك البلاد كانت وما زالت توشم فوق الرقبة على شكل عقد كعلامة للانتماء، على ان الوشم تحول اليوم الى زينة تعبيراً عن «الفتنة والاثارة والتميّز». فالشباب يرسمون تنيناً وذلك تعبيراً عن القوة وللتميز عن الآخرين. وللفت الانظار اليهم يرسمون اشكال الحيوانات القوية للدلالة على